

روح المعاني

رضى الله تعالى عنه : قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فجاؤا إليه فقال : إنه لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله تعالى لم يشك في أن الاستغاثة بأصحاب القبور الذين هم بين سعيد شغله نعيمه وتقلبه في الجنان عن الالتفات إلى ما في هذا العالم وبين شقى ألهاه عذابه وحيسه في النيران عن إجابة مناديه والاصحاح إلى أهل ناديه أمر يجب اجتنابه ولا يليق بأرباب العقول ارتكابه ولا يغرنك أن المستغيث بمخلوق قد تقضى حاجته وتنجح طلبته فان ذلك ابتلاء وفتنة منه D وقد يتمثل الشيطان للمستغيث في صورة الذي استغاث به فيظن أن ذلك كرامة لمن إستغاث به هيئات هيئات إنما هو شيطان أضله وأغواه وزين له هواه وذلك كما يتكلم الشيطان فالأصنام ليضل عبدتها الطعام وبعض الجهلة يقول : إن ذلك من تطور روح المستغاث به أو من ظهور ملك بصورته كرامة له ولقد ساء ما يحكمون لأن التطور والظهور وإن كانا ممكنين لكن لافى مثل هذه الصورة وعند ارتكاب هذه الجريمة نسأل الله تعالى بأسمائه أن يعصمنا من ذلك ونتوسل بلطفه أن يسلك بنا وبكم أحسن المسالك وجاهدوا في سبيله مع أعدائكم مع أعدائكم بما أمكنكم .
لعلكم تفلحون .

. 35

- بنيل نعيم الأبد والخلص من كل نكد إن الذين كفروا كلام ميتدأ مسوق لتأكيد وجوب الامتثال بالأوامر السابقة وترغيب المؤمنين في المسارعة إلى تحصيل الوسيلة إليه عز شأنه قبل انقضاء أو انه بيان استحالة توسل الكفار يوم القيامة بما هو من أقوى الوسائل إلى النجاة من العذاب فضلا عن نيل الثواب لو أن لهم أى لكل واحد منهم كقوله سبحانه : ولو أن لكل نفس ظلمت الخ وفيه من تهويل الأمر وتفظيع الحال ما ليس فى قولنا : لجمعهم ما فى الأرض أى من أصناف أموالها وذخائرها وسائر منافعها قاطبة وهو اسم أن و ولهم خبرها ومحلها الرفع عندهم خلا أنه عند سيبويه رفع على الابتداء لاجابة فيه إلى الخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه وقد اختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو وقيل : الخبر محذوف ويقدر مقدما أو مؤخرا قولان وعند الزجاج والمبرد والكوفيين رفع على الفاعلية أى لو ثبت لهم ما فى الارض وقوله تعالى : جميعا توكيد للموصول أو حال منه وقوله سبحانه : ومثله بالنصب عطف عليه وقوله D : معه طرف وقع حالا من المعطوف والضمير راجع إلى الموصول وفائدة التصريح بفرض كينونتها لهم بطريق المعية لبطريق النعاقب تحقيقا لكمال فطاعة الأمر واللام فى قوله تعالى : ليفتدوا به متعلقة بما تعلق به خبر أن وهو الاستقرار المقدر

فى لهم وبالخبير المقدر عنده من يراه وبالفعل المقدر بعد لو عند الزجاج ومن نحا نحوه
قيل : ولاريب فى أن مدار الاقتداء بما ذكر هو كونه لهم لاثبوت كونه لهم وإن كان مستلزما
له والباء فى به متعلقة بالافتداء والضمير راجع إلى الموصول ومثله معه وتوحيده لكونهما
بالمعية شيئا واحدا أو لإجراء الضمير مجرى اسم الإشارة كما مرت الإشارة إلى ذلك وقيل : هو
راجع إلى الموصول والعائد إلى المعطوف أعنى مثله ومثله وهو محذوف كما حذف الخبر من قيار
فى قوله : ومن يك أمسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب وقد جوز أن يكون نصب ومثله
على أنه مفعول معه ناصبه الفعل المقدر بعد لو تفريعا على رأى الزجاج